شعرُ الحارث بن هشام المخزومي
جمع وتحقيق ودراسة

زايد مقابلة
أستاذ مساعد/ قسم اللغة العربية - جامعة مؤتة

Abstract

Al- Harith Al-Makhzumi is apoet woh witnessed the pagan time and islam. The researcher has studied his life and thus be come acquainted with him during the pre-islamic pagan time, his status among the poets of mecca and his stand from islam and his enemity of it; his participation in the islamic conquest in syria; then determining the year of his death.

The researcher has studied the poetry of Al-Harith and pointed out what happened to his poetry: suspicion and plagiarism especially the poetry he composed before becoming a Muslim. The researcher has presented his poetry on islamic events both in his paganism and islam. Also he has studied the topics of his poetry and what characteristics it has especially its clarity of expression and smoothness of style and the artisitc pictures such as: simile, metaphor and emtonymy; his good style which includes synonyms and antonyms.

Then: the researcher has designed a scientific way in verification in regard to collecting the poetry and providing it with vowel points and giving the poems and the lines numbers and declaring the meter of the poem or the stanza and its interpretation and the sources he used and the different narritive point of views and explaining the linguistic vocabulary and identifying the geographical places.

ملخص

الحارث بن هشام المخزومي مخضرم بين الجاهلية والإسلام، وقد درس الباحث حياة الشاعر، ووقف عند أخباره في الجاهلية ومنزلته بين شعراء مكة، وموقفه من الإسلام، واشتراكه في الحروب التي خاضها المشركون ضد المسلمين، ثم إسلامه، واشتراكه في فتوح الشام، ثم تحقيق سنة وفاته.

ودرس الباحث شعر الحارث وألمح إلى ما تعرض له هذا الشعر من الشك والانتحال، وخاصة شعره الذي قاله قبل إسلامه، وعرض للشعر الذي قاله في الأحداث الإسلامية في جاهليته وفي إسلامه ودرس الباحث موضوعات شعره وما تميز به هذا الشعر من وضوح العبارة وسلاسة الأسلوب، وما فيه من صور بلاغية من تشبيه واستعارة وكناية، كذلك ما فيه من محسنات بديعية من جناس وطباق.

ثم رسم الباحث منهجاً علمياً في التحقيق من حيث جمع الشعر وضبطه بالشكل وترقيم القصائد والأبيات، وبيان بحر القصيدة أو المقطوعة، وتخريج الأبيات وبيان المصادر التي اعتمدها واختلاف الروايات، وتفسير الألفاظ اللغوية، والتعريف بالأماكن الجغرافية.

أخبار الحارث بن هشام

أ- أخباره في الجاهلية:

هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم[1]، ويُكنى أبا عبد الرحمن ، وأمه أم الجُلاس أسماء بنت مخَرِّبة بن جندل بن أُبَيْن بن نَهْشَل بن دارم[2].

كان أبوه هشام بن المغيرة سيّداً شريفاً مذكوراً ، زعموا أن قريشاً كانت تؤرخ بموته، تقول عام مات هشام»[3]. وقد أشاد غيرُ شاعر بشرفه وسيادته يقول أبو بكر بن شَعُوب:[4].

ذريني أصطبح يابكرُ إنّي رأيتُ الموتَ نَقَّب عن هشامِ
تخيّرهُ ولم يعدل سواه ونعم المرءُ من رَجُل تَهَامِ

وفيه يقول عبدالله بن ثور الخفاجي[5]:

فأصبح بطن مكة مقشعرّاً كأنّ الأرضَ ليس بها هشامُ

ويقول الجاحظ :« وكانت قريش وكنانة ومن وَالاهُم يؤرخون بثلاثة، أشياء ، كانوا يقولون :« كان ذلك زمن بناء الكعبة، وكان ذلك عام الفيل، وكان ذلك عام موت هشام»[6].

والحارث بن هشام هو أخو أبي جهل بن هشام ، كان سيّداً في جاهليته، كما كان سيّداً في إسلامه، يروى أَنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكره وفِعْلَهُ في الجاهلية في قِرى الضيف وإطعام الطعام ، فقال :«إن الحارث لَسَرِيٌّ، وإن كان أبوه لَسَرِيّاً، ولَوَدِدْتُ أَنّ الله هداه إلى الاسلام»[7].

وقد أشاد غيرُ شاعر بشرف الحارث ومجده، كما في قول كعب بن الأشرف يحرّضه على غزو المدينة [8]:

نبئت أن الحارث بن هشام في الناسِ يبني الصّالحات وَيجْمعُ
ويزور أثرب في الجموع وإنّما يحْمي على الحَسبِ الكريمُ الأرفعُ

وفيه يقول الشاعر مشيداً به في جاهليته وإسلامه:[٩].

أحسَبْتَ أنّ أباكَ حِيْنَ تَسبّني ... في المجد كان الحارث بن هشام
أولى قريش بالمكارمِ كلِّها ... في الجاهليةِ كان والاسلامِ

شهد الحارث بدراً في جاهليته مع المشركين ، وكان معه أخوه أبو جهل (عمرو بن هشام) ، وقد فرّ الحارث في هذه الغزوة [١٠] فاستغل حسّان بن ثابت هذه الحادثة، فقال يُعَيِّرُه بفرارِه[١١]:

إن كنتِ كاذبةَ الذي حدّثتِنا ... فَنَجَوتِ مَنْجَى الحارثِ بنِ هشامِ
ترك الأحبّة أنْ يقاتِلَ دُوْنَهم ... ونجا برأسِ طمرّةٍ ولجامِ
تذر العناجيج الجياد بِقفرةٍ ... مرَّ الدُّمُوك بِمُحْصَدٍ ورجِامِ
ملأَتْ به الفرجين فارمّدت به ... وثوى أحبته بشر مُقامِ

وقد اعتذر الحارث بن هشام عن فراره بأبيات، وهي قوله [١٢]:

الله أعْلَم ما تَرَكْتُ قتالهم ... حتّى عَلَوا مُهْري بأشْقَر مُزْبِدِ
وعلمْتُ أنّي إنْ أقاتل واحداً ... أُقْتَل ولا يُحْزن عدوي مشهدي
فصددت عنهم والأحبة فيهم ... طمعاً لهم بعقاب يوم مُفْسدِ

وهي أبيات عدّها الأصمعي: من أحسن ماقيل في الاعتذار من الفرار[١٣].

وبعد معركة بدر، شارك الحارث في غزوة أحد مع المشركين[١٤]، ولكن المصادر لاتعطينا صورة واضحة عن دوره في هذه الغزوة ، ومدى مساهمته فيها.

وفي جاهليتِه تُروى بعض الأخبار التي تدل على عناده في الشرك، منها : ما ترويه السيرة من أنّهُ وعتاب بن أسيد وأبا سفيان بن حرب قد تحدثوا وهم جلوس في فناء الكعبة بكلام يدل على عنادهم ، فكان مما قاله الحارث بن هشام : أما والله لو أعلم أنه مُحق لاتبعته ، فيخرج إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد علم ماقاله كل واحد منهم، فقال

الحارث وعتاب : نشهد أنك رسول الله، والله ما اطّلع على هذا أحدٌ كان معنا، فنقولُ أخبرك(١٥).

كما تذكر لنا المصادر أن الحارث وأخاه أبا جهل بن هشام حاولا أنّ يُغرِّرا بعّياش بن أبي ربيعة بن المغيرة، ويُفْتناه عن دينه، وقد هاجر عيّاش من مكة إلى المدينة بصحبة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، فلما شارفا المدينة لحق بهم أبو جهل ابن هشام والحارث أخوه ومعهما الحارث بن يزيد بن أبي نبيثة العامري، وقد حاولوا اعتراض طريق عيّاش وإيهامه بأن أُمَّه مريضة ، وتريد أن تراه ، فعرف عمر بن الخطاب خديعتهم ، لكن عيّاشاً أصر على مقابلة أمّه كما أوهمه الحارث وأبو جهل، فلما صار ببعض الطريق شدّاه وثاقاً ، وأدخلاه مكة ، وقالا : هكذا فافعلوا بسفهائكم ، ثم حبسوه(١٦).

ب- أخباره في الاسلام:-

إذا كان الحارث بن هشام سّيداً شريفاً في جاهليته، فقد كان ذا مكانة في إسلامه، كما ستبيّن سياق أخباره. أما عن قصة إسلامه،فأكثر المصادر تذكر أنه اسلم يوم فتح مكة(١٧)،وأن أم هانئ بنت أبي طالب استأمنت له عند الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان عليٌّ بن أبي طالب يريد قتله ، وحاول أن يغلب أم هانئ أُختـه عليه، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم منزلها في ذلك الوقت، فقالت:يارسول الله،ألا ترى إلى ابن أمي يريد قتل رجل أَجَرْتَهُ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:قد أَجَرْنَا من أجَرْتِ، وأمَّنَا مَنْ أَمَّنْتِ، فأَمَّنَهُ(١٨).

وقد أسلم الحارث بن هشام ، وحَسُنَ اسلامه ، فلم يُرَ مِنْهُ في إسلامه شيءٌ يكره، وشهد حنيناً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه مائة من الابل ، كما أعطى المؤلفة قلوبهم(١٩) (*).

كان الحارث بن هشام من فضلاء الصّحابة وخيارهم، لقد كان سّيداً شريفاً ، وبعد أن دخل الايمان إلى قلبه، زاده هذا شرفاً فوق شرف ، إنه واحد من اولئك الذين عمر الله قلوبهم بالايمان، وقد تربّوا على الأسس الأخلاقية الحقّة التي كان يغرسها فيهم محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، فلم يُرَ منهم في إسلامهم شيء يُكره، فكانوا موضع تقدير وإجلال من الناس جميعهم.

وعندما استنفر أبو بكر الصديق رضي الله عنه الناس لحرب الروم ، بعد وصول كتاب أبي عبيدة عامر بن الجرّاح إليه بطلب المدد، شاور أبو بكر أهل مكة ممّن تأخر اسلامه من قريش ، وكان عمر بن الخطاب يرى عدم مشاركتهم لموقفهم السابق من الاسلام والمسلمين ، فلما بلغ ذلك أشراف قريش، جاء الحارث ومعه سهيل بن عمرو(* *)، وعكرمه بن أبي جهل ، فكان مما قاله الحارث: إنك ياعمر ، قد كنت في شِدتك علينا قبل الاسلام مصيباً ، فأما الآن ، فقد هدانا الله إلى الاسلام فلا نراك في شدّتك علينا إلا قاطعاً . وبعد أن سمع أبو بكر –رضي الله عنه– كلاماً جميلاً من سهيل وعكرمه أيضاً ، قال لهم: رضي الله عنه: اللهم بلِّغ بهم أفضل ما يأ ملون ، وأجزهم بما كانوا يعملون ، قد أصبتم ، فيما صنعتم ؛ فأرشدكم الله[٢٠].

وعندما خرج الحارث مجاهداً الى الشام ، خرج أهل مكة يُشَيِّعونه، تعبيراً عن تقديرهم له، وحزناً على فراقه، ولم يبق أحدُ يُطعم إلاّ وخرج معه يُشَيِّعهُ، حتى إذا كان بأعلى البطحاء، وقف ووقف الناس حوله يبكون ، فلما رأى جزع الناس قال:«يا أيّها الناس، إني واللهِ ما خرجت رغبة بنفسي عن أنفسكم، ولا اختيار بلد على بلدكم، ولكن كان هذا الأمر، فخرجتْ فيه رجال من قريش، والله ما كانوا من ذوي أسنانها ولا منْ بيوتاتها ، فأصبحنا والله لو أنَّ جبال مكة ذهباً فأنفقناها في سبيل الله ما أدركنا يوماً من أيامهم، والله لئن فاتونا به في الدنيا لنلتمس أن نشاركهم به في الآخرة ، فاتّقى الله امرؤ»[٢١].

وقد روى الحارث بن هشام عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، حديثين : أحدهما في صفة نزول الوحي، فَعَنْ عائشة رضي الله عنها أنّ الحارث بن هشام قال:«يارسول الله،كيف يأتيك الوحي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس فيكلمني وهو أشدُّهُ عليّ فَيفْصمُ عني وقد وعيتُ ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك فيكلمني فأعي مايقول، قالت عائشة:ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصّد عرقاً[٢٢].

كما روى عنه ابنُه عبد الرحمن أن أباه قال : يارسول الله: أخبرني بأمرٍ اعتصم به. فقال:املك عليك هذا ، وأشار إلى لسانه ، قال : فرأيت أن ذلك شيءٌ يسير،وكنت رجلاً قليل الكلام ، ولم أفطن له، فإذا لا شيء أشدّ منه»[٢٣].

وكان للحارث بن هشام عددٌ من البنات ضُرب فيهن المثل[٢٤] في الحسن والجمال وغلاء المهور، فقيل: أجمل من بنات الحارث بن هشام ، وقد كانَ مرغوبا فيهن نوافق ولذلك يقول إبراهيم بن علي بن هرمة في انتشار قصائده، وذيوع شعره:

فمن لم يُرد مدحي فإنّ قصائدي نَوَافِقَ عند الأكرمين سوام
نفاق بنات الحارث بن هشام[٢٥] نَوَافِقَ عند المشتري الحمد بالندى

وقد ذكر الزبيري في كتابه نسب قريش أَنّه «لم يبق من أَهله وولده- يقصد الحارث بن هشام -غير أُم حكيم ابنة الحارث، وابنه عبد الرحمن ، وولد الحارث بن هشام : عبد الرحمن ، وهو الشريد، أُتي به من الشام وبفاختة بنت عتبة بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس.... ولم يكن بقي من ولد سهيل بن عمرو غيرها، فسمّاهما عمر بن الخطاب الشريدين، وقال : زوِّجوا الشريد الشريدة[٢٦].

ج- وفاته:

تتفق المصادر التي ذكرت أخبار الحارث بن هشام أنه مات مجاهداً في الشام، لكنها تضطرب اضطرابا شديداً في تحديد سنة وفاته ، وقد نجد أن المصدر الواحد يذكر غير تاريخ في تحديد سنة وفاته ، باختلاف المروي عنهم.

وبعض المصادر تذكر أَنّه خرج إلى الشام مجاهداً، ومات هناك دون تحديد سنة معينة[٢٧]، وبعضها يذكر أنه استشهد بأجنادين سنة ثلاث عشرة للهجرة(١٣هـ)[٢٨]، وبعضها الآخر يذكر أنّه استشهد في اليرموك سنة خمس عشرة للهجرة (١٥هـ)[٢٩]، كما أن بعض المصادر تذكر أنّه مات بطاعون عِمْواس(*) سنة ثمان عشرة للهجرة (١٨هـ)[٣٠]، ومنهم من يقول إنّه مات بعد ذلك[٣١].

وقد سار المحدثون أيضاً على طريقة السابقين في عدم القطع بتحديد سنة معينة لوفاته[٣٢].

ويبدو لي أن الحارث بن هشام قد بقي حيّاً إلى مابعد طاعون عِمْوَاس بزمان غير قليل،ودليلي على ذلك مايذكره الأزدي عن الحارث وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل مانصُّه:«فخرجوا إلى الشام،فبلغني أنهم ماتوا بقبرس بين المسلمين وبين الروم»(٣٣)،ونحن نعلم أن احتلال قبرس تمَّ سنة ٢٧هـ في زمن ولاية معاوية بن أبي سفيان للشام.

شـعـــــره

......يلاحظ على كثير من المؤرخين أنّه لم يكن دقيقاً فيما يجمع من شعر، ولعل ابن اسحق صاحب السِّيرة النبوية أشهرهم في هذا الباب، وقد تصدّى له ابن سلام في طبقاته، فقال:(٣٤) «وكان ممن أفسد الشعر وهجّنه وحمل كل غُثاء منه محمد بن اسحق بن يسار، مولى آل مخرية بن المطلب بن عبدمناف، وكان من علماء الناس بالسِّير، فقبل الناسُ عنه الأشعار،وكان يعتذر منها ويقول: لا علم لي بالشعر أوتَى به فأحمله ولم يكن ذلك له عذرا. فكتب في السير أشعار الرِّجال الذين لم يقولوا شعرا قط وأشعار النساء فضلاً عن الرجال، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود فكتب لهم أشعاراً كثيرة، ..."

لقد كان عمل ابن هشام في السِّيرة قائما على ماصنّفه محمد بن إسحق (ت١٥٢هـ)، فقد تعقَّب ما أورَدهُ ابن اسحق فاختصر بعضهُ ونقد بعضهُ ، ثم ذكر روايات أخرى فات ابن اسحق ذكرها ، ويعنينا من ذلك ماوصف به عمله هذا من قوله:(٣٥)» وتارك بعض مايذكره ابن إسحق في هذا الكتاب، مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شيء، وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ولاتفسيرا له، ولاشاهدا عليه ، لما ذكرت من الاختصار، وأشعارا ذكرها لم أر أحدا من أهل العلم بالشّعر يعرفها، وأشياء بعضها يَشْنَعُ الحديثُ به، وبعض يسوء بعض الناس ذكره..."

..... ومع أنّ ابن هشام كان يسقط مالا يصح عنده من الشعر ، فقد كان يثبت أشعارا منحولة مما أثبت ابن اسحق دون أن ينقص منها شيئا ، ثم ينبه عليها بأن يقول : وأكثر أهل العلم بالشِّعر ينكرها لفلان، أو أنَّها لم تصح ...وهكذا.

..... لقد كان للأحداث الكبرى التي شهدها العصر ، أثر فيما آل إليه الشعر من الطمس والضياع والنحل والتزيد ، فالفترة مليئة بالأحداث الهامة الكبرى، ومن الطبيعي أن

يتأثر الشعر بهذه الأحداث الجسام ، فيضيع منه الكثير .

...لقد تشاغل المسلمون عن الشعر بالجهاد وغزو فارس والروم، ولما استقّرت الدولة الاسلامية، راجع المسلمون رواية الشعر، فحفظوا ماحفظوا وضاع منهم شيء كثير . وضياعُ الشعر عامة -الجاهلي منه والاسلامي- أمرٌ يؤكده النقاد القدامى، يقول أبو عمرو بن العلاء" " ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقلُّه ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير»[٣٦]. كما تجنب المسلمون ماقيل من الشعر الذي يمثل عهد الحرب والدماء والصراع بين الكفر والايمان ، وقد نهى ولاة المسلمين عن رواية الشعر، وعلى رأس هؤلاء عمر بن الخطاب ، دفعا للتضاغن والأحقاد [٣٧].

وإذا ما استعرضنا أشعار الحارث بن هشام التي وردت في السِّيرة النبوية لوجدنا أَن المقطوعة الاولى «وإنَّك لو عاينت ماكان منهم» والثانية «القوم أعلم ماتركت قتالهم» يؤكدهما ابن هشام للحارث، أما القصيدة الثالثة«ألا يالقومي للصبابة والهجر» فقال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشّعر ينكرها ونقيضتها. وقال أيضا : أَبدَلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن اسحاق ، وهما الفخر في آخر البيت ، و فما لحليم « في أَوّل البيت، لأَنَّه نال فيهما من النبي (ص).وعلَّق ابن هشام على القصيدة التاسعة:« ألا يالهف نفسي بعد عَمْرو» بقوله: وبعضُ ، أَهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام ، وقوله : في جُفر» عن غير ابن إسحق.

لقد أَثر موضوع الشِّعر على نسبته ، فموضوع المقطوعتين الأولى والثانية «جاهليتان» كان في الاعتذار ، أما القصيدة الثالثة «فجاهلية» ، التي يجيب الحارث بن هشام بها حمزة بن عبد المطلب فهي تتضمن وصفا لما حدث في معركة بدر، وقد شكّك ابن هشام في نسبتها للحارث إلا أنه لم يشكّك بقصيدته الثامنة «جاهلية » ومطلعها «عجبت لأقوام تغنَّى سفيههم»والتي يجيب بها الحارث بن هشام علي بن أبي طالب بعد معركة بدر، رغم أَنَّه أَقذع بها ، إلا أَنَّه عاد وشكّك في القصيدة التاسعة التي يرثي بها الحارث بن هشام أخاه أَبا جهل.

والملاحظة الواضحة على شعر الحارث بن هشام الذي ورَد في السِّيرة ، أن ابن هشام شكّك في كثير من شعر الحارث الذي قاله في جاهليته . أما الشعر الذي قاله

الحارث بعد أن أسلم فلم يشكّك به، وسبب ذلك كما أوضحنا أن رواية مثل هذا الشعر- الذي قاله في جاهليته-يثير الضغائن والأحقاد ، لذلك لم يؤكده ابن هشام ، كما أنَّ المسلمين لم يعتنوا برواية هذا الشِّعر وتدوينه.

أما بالنسبة لشعر الحارث بن هشام المخزومي فلم تخبرنا التراجم الكثيرة التي عثرنا عليها للحارث أنّ له «ديوانا» ، وقد تناثر شعره في طيات كتب الأدب والتاريخ والسِّير والتراجم.

وأشعارُهُ التي وصلت إلينا وجمعها الدارس تقسم إلى قسمين:
الأول : الأشعار التي قالها في الجاهلية.
الثاني : الأشعار التي قالها بعد أن أسلم.

لقد كان الحارث بن هشام من الشعراء الذين ساهموا بالسَّيف واللِّسان في معارضة الدِّين الجديد، فقد عُرف بعدائه الشديد للمسلمين ، وظل يناصبهم العداء كغيره من المشركين ، الذين وجدوا في الدِّين الجديد تهديدا مباشراً لمركز مدينتهم الديني. إضافة الى حُب الجاهليين كُلَّ ماورثوه عن آبائهم، ومن الصَّعب أن يقنع الجاهلي بأن أباه كان على خطأ أوضلال ، لذلك ظلّ الصراع بين الاتجاهين: القبلي والاسلامي ، قائما منذ أول الدعوة ، وامتّد إلى مابعد وفاة الرسول (ص)[٣٨].

وأهم أغراضه الشعرية في جاهليته: الرثاء ، والاعتذار ، ووصف شجاعة المسلمين وتعييرهم ، والاصرار على عبادة الأوثان، وجاءت هذه الأغراض متداخلة في قصائده التي واكبت الأحداث السياسية المختلفة.

لقد رثى الحارث بن هشام المخزومي أخاه أبا جهل بعد مقتله في معركة بدر، فهو يشعر بالمرارة ، ودموعة تنهمر من عينيه حزنا على مقتل أخيه أبي جهل البطل، صاحب الخصال الطيِّبة.، ويستذكِرُ أفعالَهُ ، فقد كان يسومُ المسلمين أنواع العذاب ، ويتوعد المسلمين بقطع ظهورهم كما قطعوا ظهره بمقتل أبي جهل ، يقول [٣٩].

ألا يالقومي للصبَّابة والهجر ... وللحُزْن مِنّي والحزازة في الصَّدْر.
وللدَّمْع من عينيَّ جوداً كأنَّهُ ... فريدٌ هوى من سلك ناظمه يجري

....وقد تغنى المسلمون بانتصارهم في معركة بدر، فها هو الحارث بن هشام يجيب عليٌ بن أبي طالب ويتعجب منه، وينعته ببعض الألفاظ البذيئة، ثم ينتقل الى رثاء قتلى المشركين في بدر.فهم كرامٌ ، مصاليت، مطاعينٌ ، مطاعيم، لم يبيعوا عشيرتهم ولم يقفوا مع الأغراب ضدَّها ، واصفا المسلمين بالعقوق والجور ، وأنّهم بادروا إلى قطيعة أهلهم وعشيرتهم ، وأنَّهم آثمون على فعلتهم تلك. ثم يمضي إلى تهديد المسلمين بأن لايفرحوا ، لأن قتل هؤلاء –مَنْ قُتلَ منَ المُشْركَيْنَ – هو خبل مابعده خبل، وأنَّ المسلمين سيبقون مشتتين غير مجتمعي الشَّمْل ، يقول(٤٠) :

عجبتُ لأَقوامٍ تغنّى سفيههم بأمر سفاه ذي اعتراض وذي بُطْلِ
تغنى بقتلى يوم بدر تتابعوا كرام المساعي من غُلام ومن كَهْلِ.
مصاليت بيضٍ من لؤي بن غالب مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحْلِ.

ثم يذكر الشاعر عدداً ممن قتلوا يوم بدر، يقول(٤١):-

بفقد ابن جُدعان الحميد فعاله وعُتبة والمدُعوّ فيكم أباجَهْلِ.
وشَيبة فيهم والوليد وفيهم أُميَّة مأوى المُعترين وذو الرِّجلِ.

وقد بكى المشركون قتلاهم بمرارة بعد معركة بدر، خاصة أن كثيراً من القتلى كانوا من الرِّجال المعدودين ، فالشاعر يطلب من قومه وأصحابه البكاء على هؤلاء القتلى، وأن لا تبك النَّوائح غيرهم، يقول(٤٢):

أولئك فابْكِ ثم لاتبك غيرهم نوائح تدعو بالرَّزيَّة والثُّكلِ

كما يبكي الحارث بن هشام أخاه بعد مقتله في معركة بدر، ويتلهف عليه ، ويصور ماجاءت به الاخبار عن مقتله ، فقد كان أمام القوم في (جُفر محيل) ، يقول(٤٣).

ألا يالَهْفَ نفسي بَعْدَ عمرو وهل يُغني التَّلهفُ من قتيلِ
يُخَبِّرني المُخَبِّرُ أنَّ عمرا أَمامَ القوم في جَفْرٍ مُحيلِ

ثم يستذكرُ الشاعر مناقب أخيه القتيل ، فهو قوي الرأي ، يقول[٤٤] :-

فـــقـــدمـــا كنتُ أَحـــسب ذاك حـــقّـــاً　　وأنت لما تقــدَّم غـــيـــرُ فـــيـــــــــلِ

ثم يصف الشاعر نفسه وما آلت إليه بعد مقتل أخيه، فقد كان بنعمة، وزالت عنه بمقتل أخيه، وأصبح الشاعر ضعيف العزم ، تَتَخطَّفُهُ الهموم والأحزانُ، وطرفُهُ كليل ، يقول [٤٥].

وكنتُ بنعـــمـــةٍ مـــا دُمْتُ حـــقّـــا　　ولـو خُـلِّـفْتُ فـي دَرْجِ المَـســـــــيـلِ
كـــانّـي حـــــين أُمـــسـي لا أَراهُ　　ضـــعـــيف العـــقـــد ذو همٍّ طويلِ
على عـــمـــرو إذا أمـــســيتُ يومـــا　　وطرفٍ من تـذكُّـــــرهِ كليـــــلِ

وقد اعتذر الحارث بن هشام عن فراره في غزوة أُحد ، فقد ردَّ على حسَّان بن ثابت لأنَّه ظنَّ أنَّهُ يُعرِّضُ به بقوله:« وما زال مُهري مَزْجَرَ الكلب منهم»، يقول [٤٦].

وإنَّك لو عـــاينت مـــا كـــان منهُـــم　　لأُبت بقلبٍ مـــا بقـــيت نخـــيبِ
لدى صـــحـن بدر أو لقـــامَتْ نوائحٌ　　عليك ولم تحـفل مُـصَـابَ حـبـيبِ

وقد وصف القدماء أبيات الحارث بأنها أفضل ماقيل في الاعتذار، يصف فيها الشاعر حاله وقت هروبه، فالمسلمون يعرفون لماذا ترك الحارث قتالهم، لقد عَلَوا فرسَهُ بَأَشقر مُزْبِدٍ، وشمَّ منهم ريح الموت، وأيقن أنَّهُ مقتول لامحالة ،وأَنَّ مقتله لا يضرُّ عدوَّهُ أبدا، لذا صدَّ عنهم وهو يعلم أنَّ أَحَبتَّه فيهم، ولم يكن هروبه دون هدف، فقد هرب ليعود إليهم مرَّة أخرى ليعاقبهم على مافعلوه به، وما فعلوه بقومه ، يقول [٤٧]:

القـــومُ أَعلمُ مـــا تركت قـــتـــالهم　　حـــتى علوا فـــرسي بأشـــقـــر مُـــزْبِدِ

وقد صورَّ الشاعر في هذه الأبيات شجاعة المسلمين وبطولاتهم، فقد أبلى المسلمون بلاء حسنا وأظهروا شجاعة فائقة، فاضطرَّ الشاعر الى ترك ساحة المعركة رغم معرفته بالمصير الذي يلقاه أصحابهُ بعده.

ويُحرِّضُ الشاعر قومه على الأخذ بثأر من قتل من قريش يوم بدر ، كما يدعوهم إلى الصَّبر والدفاع عن العرض والآلهة التي توارثها الآباء عن الأجداد، كما يدعوهم أيضا إلى الاستعداد للحرب،وتجهيز السيوف والرماح والخيول، يقول (٤٨).

فيـــالَ لؤي ذَبِّبُـوا عن حـريمـــكم وآلهـة لا تتـركـوها لذي الفـخــــر
تـوارثهـــا أبـاؤكم وورثتــــــــــمُ أَواسيَّـها والبيت ذا السَّقْـفِ والسِّتْرِ
وجِـــدوا لمن عـــاد يتمُ وتـــوازروا وكونوا جميـعا في التـأسِّي وفي الصَّبْرِ
لعلكم أن تثـأروا بأخـيكُـــــمُ ولا شيء إن لم تثـأروا بذوي عـمــرو
بمطَّردات في الأكفِ كـأنَّهــــا ومـيض تطيـر الهـام بَيِّنَةَ الأُثْـــرِ

وفي مكان آخر يدعو أهل المكَّتين إلى التحاشد والتعاضد، والدفاع بكل مايستطيعون عن أنفسهم وممتلكاتهم ، وإن لم يفعلوا فسيصبحوا أذلَّ من النِّعال، إلا أنه واثق من قومه أن لايقيموا على تَبْل، وسوف يجمعون آلات الحرب وعُدَّتها ليأخذوا بثأر مَنْ قُتِلَ منهم، يقول (٤٩).

وقـولوا لأهـل المكَّتيـن تحـاشَـدوا وسـيـروا إلى آطام يثـرب ذي النَّخْلِ
جـمـيـعـا وحـامـوا آل كـعب وذبِّبُـوا بخـالصـة الألوانِ مـحـدثة الصَّقْـلِ
وإلاَّ فـبيـتـوا خـائفين وأَصبـحـوا أذلَّ لـوطء الواطـئين منَ النَّعْـلِ
على أَنَني واللات ياقـومُ فـاعلمـوا بكم واثقٌ أَن لاتُقـيْـمُـوا على تَبْـلِ
سـوى جـمـعكم للسـابغـات وللقنـا وللبـيضِ والبـيض القـواطع والنَّبْلِ

وجُلُّ شِعره الذي قاله بعد أن أسلم يتصل بالأحداث السياسية، فقد واكب شعرُهُ هذه الأحداث. فقد مرّ بنا أثناء الحديث عن شِعره في جاهليته حديثه عن غزوة بدر وأحد، أَما في شِعره الإسلامي فقد تحدث عن أمر سقيفة بني ساعدة ، حيث انحاز حيٌّ من الأنصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، يريدونه خليفة بعد رسول الله (ص) ، إلا أنَّ المسلمين -من المهاجرين والأنصار -وعلى رأسهم عمرُ بن الخطاب بايعوا أبا بكر. وبعد أن وضع الشاعر سيفه في غِمْده، إنتقل الى مدح الأنصار ، فهم أوّل من نَصر الرسول (ص)،

وهم الذين بذلوا أنفسهم في سبيل الله رخيصة وتقاسموا أموالهم مع المهاجرين ، وقد عرَّض الشاعر بسعد بن عبادة ، فما تمناهُ سعد من الخلافة عارٌ عليه وبوار له، يقول (٥٠).

رُدِّي المشطَّبَ في القـراب نَـوَارُ	تُركَ اللَّجاجُ وبايع الأنصارُ
قومٌ هُمُ نصروا الرسول محمداً	والنَّاس كُلُّهُمُ بِه كُفَّارُ
بذلوا النفوس وقاسموا أموالهم	فلنا ديار منهم وعقارُ
دلفوا لسعد في الخلافة بعدما	صَغت القُلوبُ وزاغَت الأبصارُ
ياسعدُ سعدَ بني عبادة خلِّها	عفوا ولا يكُ حظك الإكثار
إنّ التي منَّتك نفسك خاليا	عارٌ عليك وفي منُاك بوارُ

وقد أصدر الحارث بن هشام حكمه في أحقية الخلافة، فالخلافة في قريش دون سائر القبائل ، يقول (٥١).

إنَّ الخلافة في قريش دونكم	ولكم محلٌ بيننا والدارُ

ولم ينس الحارث بن هشام الخزرجَ ، حيث مدحهم بالقوة ومقارعة الأعداء ، وهُمُ الحماةُ إذا اشتدَّت الخطوب، وهم الكفاة، والسَّادة الأحرار ،يقول(٥٢).

والخزرجيون الذين رماحهم	سُمُّ العَدوِّ وفيهم الأخيارُ
وهم الحماة إذا الحروب تضرَّمَتْ	وهم الكفاةُ السَّادة الأحرارُ

وقد سجَّل الحارث في شعره ما دار بين أبي بكر الصِّديق وعمر بن الخَّطاب بشأن المرتدين ، فقد رأى عمر أن يعامل أبو بكر الصِّديق الناس باللِّين خشية الفتنة ، إلا أنَّ أبا بكر الصِّديق رأى غير ذلك ، وقال : والله لو منعوني عقال بعير لقاتلتهم عليه، وكان للخليفة ما أراد ، يقول الحارث(٥٣).

عُمَرُ رأى والله بالغُ أمرِهِ	رأيا فخالَفَ رأيهُ الصِّدِّيقُ
إذ قال أغْمض في الهدى إغماضة	وارفق فإنَّك في الأمور رفيقُ
والله لو منعوا عقالاً واحداً	أوفات مما عندهُ تُفروقُ
لرميت قوما بالقنابل والقنا	منعوا الزَّكاة وإنّني لحقيقُ

إنَّ نظرة إلى شعر الحارث بن هشام يظهر لنا من خلالها سهولة ألفاظه ورقتها، وهو لايحتاج الى الغموض والإغراب فيه، لأن جُلَّ شعره جاء في الرِّثاء ، ويمتازُ شعرُ الرِّثاء في الأغلب بالسهولة والوضوح ، يضاف إلى هذا أن نشأة أُميَّة كانت في مكةً، وهي بيئة حضرية ، ولذا اصطبغت ألفاظه بالصبغة الحضرية ، فابتعد عن الإغراب والغموض، ويستعمل أميَّة الصور البلاغية المبنية على الاستعارة والتشبيه والكناية . فعندما فَرَّ الحارث بن هشام في غزوة بدر، عللّ ذلك بأنه جعل للموت رائحة تُشَمُّ ، حيث يقول:

وشممت ريح الموت من تلقائهم في مأزقٍ والخيل لم تتبدَّدِ

وعندما يذكر الشاعر وطنه وهو مجاهد بالشام،جعل العيش الصافي لباساً يلبس ، وجعل للوشاة طعنا ، وجعل الزَّمن نابيا ، يقول:

إذ نلبس العيش صفوا لايُكدِّره طعنُ الوشاة ولا ينبوا بنا الزَّمنُ

وقد يتكئ الشاعر في بعض صوره الفنية على التشبيه ، فهو إذا أراد وصف دموعه التي يذرفها حزنا على مقتل أَخيه ، شبَّهها بالذَّهب والدُرّ الذي يخرج مسرعاً من سلكه المنظوم، يقول:

وللدمع من عينيَّ جوداً كأنَّهُ فريدٌ هوى من سلك ناظمه يجري

وادا أراد التعبير عن السيوف ، جعلها كضوء البرق اللامع، يقول:

بمطَّردات ٍ في الأكُفِّ كأنَّها وميضٌ تطيرُ الهام بينَّة الأثْرِ

وقد يتكئ الشاعر في بعض صوره على الكناية ، فإذا أراد أن يدلّل على نهاية الحرب أو الفتنة أو الخلاف ، كنّى عن ذلك بِرَدِّ السَّيْفِ إلى غمده، يقول:

رُدِّي المشطَّب في القراب نَوارُ تُركَ اللَّجاج وبايع الأنصار.

وإذا أراد الحديث عن قوة الخزرج وفتكهم بالأعداء وقتلهم ، وصف رماحهم بأنها سُمُّ العَدُوِّ، واذا أراد الحديث عن اشتداد المعركة عَبَّرَ عن ذلك بلفظة تضرَّمَتْ، يقول:

والخــزرجــيــون الذين رمــاحــهـــم ... سُمُّ العَــدُوِّ وفــيـــهم الأخــيـــارُ
وهمُ الحــمــاةُ إذا الحــروبُ تضــرَّمت ... وهـم الــكفـــاةُ السَّـــادة الأحـــرار

وإذا أراد الشاعر أن يعبر عن الذُّل الذي سيلحق بقومه إذا لم يتحدوا ويتآزروا ، كنَّى عن ذلك بالنَّعل ، يقول.

وإلا فـبـيـتـوا خـائفين وأَصـبـحـوا ... أذلَّ لـوطء الـواطئين مـن الـنَّـعْــــلِ

وإذا أراد الحديث عن فقده لأخيه، كنى عن ذلك بقطع ظهره، يقول:

وأقطع ظهــراً من رجــالٍ بمعـــشـــرِ ... كـرام عليـهم مـثل مـا قطعـوا ظهـري

وظهرت في شعر الشاعر بعض الألوان البديعية كالجناس والتكرار والطباق ومن أمثلة ذلك قوله:

وعــرفت أنّي إنْ أُقــاتِل واحـــــداً ... أُقتل ولا يضــرر عــدوي مـشــهـــدي

وقوله

فــإلا أَمُت ياعَــمْــرو أَتركك ثائـــراً ... ولا أَبقَ بُقـيـا في إخـاءٍ ولا صــهـــر

وقولهُ:

توارثهـــا أباؤكم وورثتــــمُ ... أواسـيَّـهـا والبـيت ذا الـسَّقْفِ والسِّتْـرِ

وقولهُ:

عُــمَــرٌ رأى والله بـالـغُ أمــــره ... رأيا فـخـالـف رأيــهُ الصِّـديـــقُ
إذ قـال أغـمض في الهـدى إغـمـاضـةً ... وارفق فـإنَّك في الأمـور رفـيـــقُ

وقولهُ:

فـلا تفـرحـوا أَن تقـتلوهم فـقـتلهــم ... لكم كـائن خـبلا مـقـيمـا على خَبْـــل

إضافة إلى ما سبف فقد استخدم الشاعر الطباق على نطاق ضيق في شعره، فتراه يقول .

بقـتـالـهم في قلَّة أَو كـثـرةٍ مـادام للسّـهم المُرَيَّش فُـوقُ

وقد ورَدت عند الشاعر بعض الصور الشعرية البليغة الخالية من العناصر البلاغية كالاستعارة والتشبيه والكناية ، فقد نفذ الشاعرإلى أعماق النَّفْس الإنسانية حيث الجو النفسي المرعب وحيث الاضطراب والخوف من جـهة ، والاسـتعداد وحبُّ الثأر من جـهة أخرى، يقول:

وعـرفتُ أنِّي إن أُقـاتـلْ واحـداً أُقـتل ولا يضـرر عـدوي مـشـهـدي
فـصـددتُ عنهم والأحـبَّـة فـيـهم طمـعـاً لهم بعـقـابِ يوم مُـرْصِـدِ

فالشاعر يصدُّ عنهم وقلبهُ معلَّقٌ بهم، لأنَّهُ يحبهم ولكنه فرّ من المعركة، لا للنجاة مِن القتل فقط ، وإنّما لُيعِدَّ للمسلمين، وليعاقبهم.

منهج التحقيق:

سرتُ في ترتيب شعر الحارث بن هشام المخزومي وفق خطوات معيَّنة هي:

١- أَثبت القصائد والمقطوعات الشِّعرية مضبوطَة الشَّكل وقمتُ بترقيم أَبياتها.

٢- أَعطيت كُلَّ قصيدة ومقطوعة رقما.

٣- أَثبت بحر القصيدة أَو المقطوعة في أَوْلها.

٤- قمتُ بتخريج الأبيات حسب ترتيب ورودها في المصادر المختلفة.

٥- رتبت مظّان التخريج ، بادئا بالمصادر التي اشتملت على أكثر الأبيات ، ثم ذكرت المصادر التي اشتملت على أبيات معدودة منها، دون مراعاة للتسلسل التاريخي .

٦- أَعطيت الأبيات داخل المقطوعة أو القصيدة أرقاما وضمن كل رقم بيت تتم الإشارة إلى:

أ- الاختلاف في الروايات بين المصادر.

ب- تفسير الألفاظ اللغوية الغريبة.

ج- التعريف بالأماكن الجغرافية في شعره.

الفهـــــرس

١- **جمهرة أنساب العرب** : ١٤٤-١٤٥، **جمهرة النسب** لابن الكلبي : ١١٤/١.

٢- **الاستيعاب** : ٣٠١/١، **أسد الغابة في معرفة أسماء الصحابة** : ٤٢٠/١.

٣- ٣+٤ **نسب قريش**: ٣٠٢.

٤- ٥+٦ **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**: ٢٩٨.

٧ - **التبيين في أنساب القرشيين**: ٣٥٦.

٨- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** : ٢٩٨، **صبح الأعشى**: ٥١٦/١.

٩- **ثمار القلوب** : ٢٩٨، **التبيين في أنساب القرشيين** : ٣٥٩-٣٦٠.

١٠- **نسب قريش** ٣٠٢، **السيرة النبوية**: م٢/٥٢، **الجوهرة** : ٧٧/١. والطِّمِرَّة: الفرس الجواد الطويل القوائم ونكأ العدو : جرحه وقتلَهُ.

١١- التبيين : ٣٥٦.

١٢- **المعارف** لابن قتيبة : ٢٨١، **عيون الأخبار**: ٢٦١/١، **الاشتقاق** : ١٤٨، **نسب قريش**: ٣٠٢، **حذف من نسب قريش**: ٦٨، **الاستيعاب في معرفة أسماء الأصحاب** : ٣٠١/١، الجوهرة:٧٨/١.

١٣- **ديوان حسان** (بتحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين): ١٠٨-١٠٩، **ديوان حسان** (بشرح البرقوقي):٤١٨.

١٤- انظر مجموع الشعر : القطعة ذات الرقم(٢).

١٥- **بهجة المجالس** : ٤٩٢/٢، **التبيين في أنساب القرشيين** : ٣٥٦.

١٦- **تاريخ الطبري** : ٥٠١/٢، **نسب قريش** : ٣٠٢ ، **الاستيعاب** : ٣٠٢/١.

١٧- **السيرة النبوية** : ٤١٣/٢.

١٨- **أنساب الأشراف**: ٢٠٨/١، **السيرة النبوية** : ٤٧٥/١، **الطبقات الكبرى لابن سعد**: ٢٧١/٣-٢٧٢، ١٢٩/٤.

١٩- **المعارف** : ٢٨١، **العقد الفريد** : ١٤٠/١ ، **نسب قريش** : ٣٠٢، **سؤال في يزيد بن معاوية** : ٨، **التبيين في أنساب القرشيين** : ٣٥٦، **الاستيعاب** : ٣٠٢/١ ، **سير أعلام النبلاء**: ٤١٩/٤، **كتاب الثقات**: ٧٣/٣، **الوفا بأحوال المصطفى**: ٤٢٢/١.

٢٠- **الاستيعاب** : ٣٠٢/١ ، **السيرة النبوية** : ٤١١/٢، **نسب قريش**: ٣٠٢، **التبيين في أنساب القرشيين** : ٣٧٧، **سير اعلام النبلاء**: ٤٢٠/٤.

٢١- **الطبري** : ٩٠/٣، **تاريخ اليعقوبي** : ٢٦٣/٢، **السيرة النبوية** : ٢٩٣/٢، **الاستيعاب** : ٣٠٢/١ ، **سير اعلام النبلاء** : ٤٢٠/٤.

(*) المؤلفة قلوبهم : هم صنف من الكفار يعطون ليتألفوا على الاسلام ، وكانوا لا يسلمون بالقهر والسيف ، ولكن يسلمون بالعطاء والاحسان ، وقيل : هم قوم أسلموا في الظاهر ولم تستيقن قلوبهم ، فيعطون ليتمكن الاسلام في صدورهم ، وقيل : هم قوم من عظماء المشركين لهم أتباع يعطون ليتألفوا اتباعهم على الاسلام ، وهذه الأقوال متقاربة والقصد بجميعها الإعطاء لمن لا يتمكن اسلامه حقيقة إلا بالعطاء، فكأنه ضرب من الجهاد: قال ابن اسحق : أعطاهم يتألفهم ويتألف بهم قومهم ، وكانوا أشرافاً ، فأعطى أبو سفيان ابن حرب مائة بعير، وأعطى الحارث بن هشام مائة بعير، وأعطى سهيل بن عمرو مائة بعير. انظر: الجامع لأحكام القرآن : ١٧٩:٨.

(* *) سهيل هذا : هو الذي يقول رسول الله فيه بعد أن استأذن عمر الرسول بقتله أو بنزع ثنيتهِ فلا يقومُ خطيباً عليك أبداً؟ فقال : دعه، نفسي أن يقومَ مقاماً تحمده، وينفع الله به، فأسلم يوم الفتح وحَسُنَ إسلامه ، وأبلى بلاءً حسناً في فتوح الشام. أنساب الأشراف : ٣٠٣/١.

٢٢- انظر : تاريخ **فتوح الشام للأزدي** : ٤٥-٤٨، **أنساب الأشراف** : ٣٦٣/١.

٢٣- نسب قريش : ٣٠٢ ، **العقد الفريد** : ٢٤١/١، **الاستيعاب** : ٣٠٤/١، **سير أعلام النبلاء** : ٤٢٠/٤-٤٢١.

٢٤- **الطبقات الكبرى** : ١٩٨/١، **البداية والنهاية** : ٢٠/٣-٢١، أسد الغابة: ٤٢١/١، **الوفا بأحوال المصطفى** : ١٦٨/١، **الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة** : ٧٨/١.

٢٥- **الاستيعاب** : ٣٠٤/١، **التبيين في أنساب القرشيين** : ٣٥٨، أسد الغابة : ٤٢١/١.

٢٦- **نسب قريش** ص٣٠٢-٣٠٣.

٢٧- **أنساب الأشراف** : ٣٠٤/١، **نسب قريش** : ٣٠٢، **التبيين في أنساب القرشيين** ٣٥٥، **سير اعلام النبلاء** : ٤٢١/٤، **المنتظم من تاريخ الأمم والملوك** :١٢٣/٤.

٢٨- **تاريخ ابن عساكر** (تراجم حرف العين المتلوّة بالألف): ٩٦، **معجم البلدان**، (أجنادين).

٢٩- **التبيين في أنساب القرشيين** : ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٧٥، **الاستيعاب** (نقلا عن المدائني) ٢٠٣/١، **أسد الغابة** : ٤٢١/١، **المنتظم من تاريخ الأمم والملوك** (نقلاً عن ابن الاعرابي): ١٢٣/٤، **الجوهرة** (نقلا عن المدائني): ٧٨/١.

(*) ثَمَّةَ ملاحظة جديرةٌ بالاشارة إليها وهي؛ أنّ رواة الأخبارقد اتخذوا من طاعون عمواس تاريخاً يحدد وفاة كثير من الصحابة المجاهدين ، ليس على سبيل التأكيد ولكن -فيما يبدو لي- أن جسامة هذا المرض وفداحَته وفتكه بالمسلمين ، وإزهاقه أرواحاً كثيرة منهم، جعلتهم يتخذونه تاريخاً في تحديد وفيات كثير منه، يذكر صاحب «التبيين في أنساب القرشيين» إنه مات في هذا الطاعون خمسة وعشرون ألفا من المسلمين ، ويقال : مات فيه من آل صخر عشرون فتى ، ومن آل الوليد بن المغيرة عشرون فتى ، ويقال : مات فيه من آل الحارث بن هشام عشرون فتى».

٣٠- **فتوح البلدان** : ١٦٦، **أنساب الأشراف** : ٣٦٣/١، **تاريخ الطبري** : ٦١٣/٣ **تاريخ ابن عساكر** : ١٠١ ، **التبيين في أنساب القرشيين** : ٣٥٨، **معجم البلدان** : (عمواس) ، **أسد الغابة** : ٤٢١/١، **كتاب الثقات** : ٧٣/٣ الجوهرة : ٧٨/١.

٣١- **تاريخ فتوح** الشام: ٤٨، المنتظم : ١٢٣/٤.

٣٢- **الأعلام** : ١٥٨/٢، **أزمنة التاريخ الاسلامي**: م١،ج١:٤٣، م٢، ج١، : ٥٧٠.

٣٣- **تاريخ فتوح الشام** : ٤٨.

٣٤- **طبقات فحول الشعراء** ، محمد بن سلام الجمحي، ط محمد شاكر ، دار المعارف ، ص٦.

٣٥- **السيرة النبوية** ، م١، ص٤.

٣٦- **الخصائص** لأبي الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق محمد علي النجّار، ط٢، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ج١، ص٣٨٦.

٣٧- **الأغاني** لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، طبعة دار الكتب، ج٤، ص١٤١.

٣٨- **شعر المخضرمين وأثُر الإسلام فيه** ، د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرِّسالة، ص٣٤-٣٥.

٣٩- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم (٣).

٤٠- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم (٨).

٤١-انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم (٨).

٤٢-انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم (٨).

٤٣- انظر مجموع الشعر، المقطوعة رقم (٩).

٤٤- انظر مجموع الشعر، المقطوعة رقم (٩).

٤٥- انظر مجموع الشعر، المقطوعة رقم (٩).

٤٦- انظر مجموع الشعر ، المقطوعة رقم (١).

٤٧-انظر مجموع الشعر ، المقطوعة رقم (٢).

٤٨- انظر مجموع الشعر ، المقطوعة رقم (٣).

٤٩- انظر مجموع الشعر ، المقطوعة رقم (٨).

٥٠- انظر مجموع الشعر ، المقطوعة رقم (٤).

٥١- انظر مجموع الشعر ، المقطوعة رقم (٤).

٥٢- انظر مجموع الشعر ، المقطوعة رقم (٤)

٥٣- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم (٦).

شِعْـــرُهُ

وقال الحارث بن هشام يرد على حسان بن ثابت لأنه ظنّ أنّه يعرّض به بقوله:

* وما زال مُهري مَزْجَرَ الكلب منهمُ *

الرقم البحر

(١) الطويل

لفراره في غزوة بدر:

١- وإنَّكَ لَوْ عَـايَنْتَ مـا كـان منْهُـمُ ... لأُبْتَ بَقَلْبٍ مـا بقـيتُ نخـيـبِ

٢- لدى صَـحْنِ بَدْر أَو لقـامَتْ نَـوائحٌ ... عليكَ،ولم تَحْـفِلْ مُـصَـابَ حـبَـيبِ

٣- جَـزَيْتُـهُم يومـاً بِبَـدْرٍ كمـثْلِـهِ ... عَلى سـابِح ذي مَـيْـعَـةٍ وشَـبـيبِ

* التخريج :

الإبيات في الطبري ٢/٥٢٤، والسيرة النبوية لابن هشام: م٢/٧٧ (باختلاف في الترتيب).

* الشروح

١- نخيب: النَّخْبُ : الجبُن وضعفُ القلب، ورجلٌ نَخْبٌ ونخبة ، ونَخِب، ومنُتَخَبٌ ومنخوبٌ: جبان. والسابح: الفرس الذي كأنّه يسبح في جريه.

والمَيْعَة: الخِفَّة والنشاط، شبيب: أي شاب. وقال الحارث بن هشام يرد على من عيَّرَهُ بالفرار في غزوة بدر:

(٢) الكامل

١- الله أعلم ماتركت قتالهم حتى عَلَوْا فرسي بأشقر مُزبِدِ
٢- وشَمَمْتُ رِيْحَ المَوْتِ من تلقائهم في مَأزِقٍ والخيلُ لم تَتبدَّدِ
٣- وعرفت أني إن أقاتل واحداً أُقْتَلْ ولا يضرُرْ عدوي مَشْهَدِي
٤- فَصَدَدْتُ عنهم والاحُبة فيهم طمعاً لهم بعقاب يومٍ مُرْصِدِ

*** التخريج :**

الأبيات : ١-٤ في شرح الحماسة للتبريزي: ٩٧/١-٩٨، وشرح الحماسة للمرزوقي: ١٨٨-١٩٠ ، ونكت الهميان : ١٣٥، والصناعتين : ٣٩٨، والاستيعاب : ٣٠١/١-٣٠٢ والوافي بالوفيات : ٢٥٠/١١، والتبيين في أخبار القرشيين : ٣٥٧.

الأبيات : ١، ٣-٤ في الأغاني (طبعة دار الشعب)، في موضعين : ١٣٨٣، ١٣٨٤، وعيون الأخبار : ١٦٩/١، والبرصان والعرجان والعميان والحولان (مع تقديم الرابع على الثالث): ١١-١٢، والحماسة البحترية: ٤٠ ونسب قريش : ٣٠٢، وديوان حسّان (بشرح البرقوقي) ٤٢٢، والأشباه والنظائر للخالديين: ١٤٢/١، والتذكرة الحمدونية : ٤٤٢/٢ وكتاب قصيدة الدامغة : ٣٤٨-٣٤٩، والمعارف لابن قتيبة : ٢٨١، وبهجة المجالس : ٤٩٢/١، والعقد الفريد: ١٤٠/١، والاشتقاق: ١٤٨، وشرح أبيات مغني اللبيب (في موضعين):٣٧٧/٢، ١١٦/٥، والزهرة : ٦٢٥، والسيرة النبوية ، م١٨/٢ ، والجوهرة في معرفة نسب الرسول : ٧٧/١-٧٨، وعيون الأثر : ٢٩٠/١ .

البيت ١في الحماسة البصرية : ٢٨/١، الخصائص ٤٢/١، والدر الفريد : ١٩٣/١ .
البيت ٣ في معاني أبيات الحماسة للنمري : ٤٨.

* اختلاف الروايات والشروح:

١- أكثر المصادر : روت بداية البيت الأول : الله يعلم وبعضها روت بداية البيت الأول: القوم أعلم.وقد أثبتنا ما جاء في أغلبية المصادر.

٣- في السيرة : رواية العجز: ولا ينكى عدوي مشهدي، وفي الاشتقاق : ولا ينكأ .

٤- في العقد وشَرْح مغني اللبيب والوافي بالوفيات: فَصَدَفْتُ ، وفي نسب قريش ، والمعارف، والسيرة، والجوهرة: مُفْسِدِ بدل مرصد، وفي الأشباه والنظائر : مُوْصِدِ، وفي شرح الحماسة للمرزوقي سَرْمَدِ بدل مُرْصِدِ.

وقال الحارث بن هشام يجيب حمزة بن عبد المطلب إثر معركة بدر:

(٣) الطويل

١- ألا يالقوْمي للصبابة والهجر ... وللحُزن منِّي والحرارةِ في الصدرِ

٢- وللدمع من عينيّ جوداً كأنَّهُ ... فريدٌ هوى من سلْكِ ناظمه يجري

٣- على البطل الحلو الشمائل إذ ثوى ... رهين مقام للرَّكيَّة من بدر

٤- فلا تبعدن ياعمرو من ذي قرابةٍ ... ومن ذي نِدام كان ذا خُلُقٍ غَمْرِ

٥- فان يَكُ قوم صادفوا منك دولةً ... فلا بُدَّ للأيام من دول الدهرِ

٦-فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى ... تُريهم هواناً منك ذا سُبُلٍ وَعْرِ

٧- فإلا أَمُتْ ياعَمْرو أتركك ثائرا ... ولا أبق بُقيا في إخاء ولا صِهْرِ

٨- وأقطع ظهراً من رجال بمعشرٍ ... كرام عليهم مثل ما قطعوا ظَهْري

٩- أغرّهم ماجمعوا من وشيظةٍ ... ونحنُ الصميم في القبائل من فهرِ

١٠- فيالَ لؤي ذَبِّبوا عن حريمكم ... وآلِهةٍ لاتتركوها لذي الفخر

١١- توارثها أباؤكم وورثتُمُ ... أواسيَّها والبيت ذا السقف والسِّتْرِ

١٢- فما لحليم قد أراد هلاكَكُم ... فلا تعذروه آل غالب من عُذْرِ

١٣- وجدّوا لمن عاديتم وتوازروا ... وكونوا جميعاً في التأسِّي وفي الصَّبْرِ

١٤- لعلكُمُ أن تثأروا بأخيكمُ ... ولاشيء إن لم تثأروا بذوي عمرو

١٥- بمطرَّدات في الأكُفِّ كأنّهـــــــــا ومـيضٌ تطيـرُ الهـام بيِّنة الأُثْــــــــرِ
١٦- كأن مدبَّ الذرِّ فوق مُتُونِهـــــــــا اذا جُـرِّدت يومـاً لأعدائِها الخُــــــزْرِ

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضتها.

وقال ابن هشام : أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن اسحق ، وهما «الفخر» في آخر البيت ، و (فما لحليم) في أول البيت ، لأنه نال فيهما من النبي (ص).

* التخريج :

القصيدة جميعها في السيرة النبوية م٢/١٠-١١.
الأبيات ١-٦ في عيون الأثر ٢٨٨/١-٢٨٩.

* اختلاف الروايات:

١- في عيون الأثر : أيا لقوم وفي السيرة الحرارة بدلاً من الحزازة.

* الشروح:

١- الصبابة: رقة الشوق.
٢- الفريد : الذّهب والدُّر.
٧- وعمرو: هو عمرو بن هشام (أبو جهل) انظر ترجمته في جمهرة أنساب العرب ص١٤٤-١٤٥، وجمهرة النسب لابن الكلبي: ١١٤/١.
٩- وشيظة: الوشيظ من الناس لفيفٌ ليس أصلهم واحداً، والوشيظة والوشيظ: الدُّخلاء في القوم ليس من صميمهم.
٤- الغَمْر: الواسع الخُلُقْ.
١٠- دبِّبُوا : ادفعوا وامنعوا.
١١- الأواسي: جمع آسية، وهي ما أسس عليه البناء.
١٢- غالب: هو جدّ قبيلة قريش.
١٣- توازروا: تعاونوا.

١٤- تثأروا بأخيكم: أي تأخذوا بثأره.
١٥- بمطَّردات: أي بسيوف مُهتزات والوميض: ضوء البرق. والهام : الرؤوس.
١٦- الذَّر: النمل. والخزر: جمع أَخزر ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه كبرا وعجبا.

وقال الحارث بن هشام المخزومي في بيعة أبي بكر الصديق، وقد بايعته الأنصار على الخلافة:

(٤) الكامل

١- رُدّي المشطّب في القرابِ نَوَارُ	تُركَ اللّجاجُ، وبايع الأنصارُ
٢- قومٌ هُمُ نصروا الرّسول محمداً	والناسُ كُلُّهُمُ به كُفَّارُ
٣- بذلوا النفوس وقاسموا أموالهم	فلنا ديارٌ منهمُ وعَقَارُ
٤- دَلَفُوا لسَعْدٍ في الخلافة بعدما	صَغَتِ القُلُوبُ وزاغت الأبصارُ
٥- ياسعدُ سعدَ بني عبُادة خلّها	عفواً، ولا يَكُ حظَّكَ الإكثارُ
٦- إنّ التي مَنَّتْكَ نفسُك خاليـاً	عارٌ عليك وفي مُناكَ بوارُ
٧- إنّ الخلافة في قريش دونكم	ولكم مَحَلٌّ بَيْننَا والدارُ
٨- واليكُمُ كان المُهاجَرُ والذي	سبقتْ إليه الأوسُ والنجارُ
٩- والخزرجيّون الذين رماحُهُم	سُمُّ العَدُوِّ وفيهم الأخيارُ
١٠- وهم الحماة إذا الحروب تَضَرَّمت	وهم الكُفاةُ السَّادَةُ الأحرارُ

*** التخريج:**

الأبيات جميعها في كتاب الرِّدّة للواقدي : ٧٣-٧٤ ، والفتوح لابن أعثم: م١/١٢.

*** اختلاف الروايات:**

٣- في الفتوح لابن أعثم، وردت رواية البيت الثالث:دلفوا بسعد للخلافة بعدما.

*** اختلاف الروايات:**

١- المُشَطَّب: شطوب السيف وشُطُبُه وشطَبه: طرائقه التي في متنه واحدتها شُطْبَة وشِطْبَة، وسيف مشطّب ومشطوب، فيه شُطَبٌ، وقراب السيف : غِمْدُهُ .اللّجاج، المُلاَجَّة: التمادي

في الخصومة، ولَجَّة القوم : أصواتهم، واللّجة : اختلاط الأصوات.

٣- عَقَار: عقار البيت : متاعه ونَضَدُه الذي لايُبْتذَل إلا في الأعياد والحقوق الكبار ، وقيل : عَقَار المتاع : خياره. وقيل : العقار: الضيعة والنخل والأرض ونحو ذلك .

٨- المهاجَر : الهجرة.

١٠- تضرَّمَتْ : اشتعلت.

يقول الحارث بن هشام المخزومي في سَيْفِهِ «الأُخَيْرِس».

(٥) الطويل

١- فـمـا جَـبُنَتْ خَـيْلي بِفِـحْل وَلاَوَنَت ولا لُمْتُ يَوْمَ الرَّوعِ وَقْعَ الأُخَـيْـرِسِ

* التخريج:

البيت في العباب الزاخر واللباب الفاخر : (خرس)، وهو في التاج أيضاً :(خرس).

* اختلاف الروايات والشروح:

١- وقعة فِحْل : بعد خلافة عمر بن الخطاب بخمسة أشـهر ، وأَميُر الناس أبو عبيدة عامر ابن الجراح.

انظر فتوح البلدان ، البلاذري، تحقيق صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ص١٣٧.

وقد ضبطهُ البكري بفتح الفاء (فَحْل) ، وقال عنه موضع بالشام ؛ انظر معجم ما استعجم : ص١٠١٤، وقال ياقوت : وضبطه بكسر الفاء.

وكان يوم فحل يسمى الرَّدغة ويوم بيسان ، وقال أيضاً : يوم فحل مذكور في الفتوح وقُتل من الروم ثمانون ألفاً، وكان بعد فتح دمشق في عام واحد. معجم البلدان (فحل).

وقال الحارث بن هشام المخزومي بعد تتابع الناس على رأي أَبي بكر الصديق في حرب المرتدين:

(٦) الكامل

١- عُـمَـرٌ رأى والله بالغُ أَمْـــــره ... رأياً فـخـــالف رأْيَهُ الصِّـــــدِّيقُ
٢- إذ قال أغمض في الهدى إغْمَاضَـةً ... وارفق فـإنَّكَ في الأمـور رفـيـقُ
٣- وتجاف عن أموالهم، فـأبى لـــه ... إلا قـتـال عـدوه الـتـوفـيــقُ
٤- إنّ الذي كـانت عليـه نُفُـوسُنـا ... في الحـادثات من الحـروب تتـوقُ
٥- قـول الخليـفـة قـاتِلُوا أعداءكـم ... إنَّ الدَّنِيَّـة دونهـا الـتـعـويـقُ
٦- والله لو منعـوا عـقـالاً واحـــداً ... أو فـات مما عنده ثُـفْـرُوقُ
٧- لَرَمَـيْتَ قـومـاً بالقنابل والقنـا ... منعـوا الزكـاة وإنني لحـقـيـقُ
٨- بقـتـالهم في قلّةٍ أو كـثـــرة ... مـا دام للسـهم المُرَيَّشِ فُـوقُ
٩- أعظم بنعـمـتـه علينا نعـمـــةً ... فـيـهـا لحـرب عـدونا مَـبْلُـوقُ

* التخريج:

الابيات جميعها في كتاب الردّة للواقدي : ٨٦-٨٧.

* الشروح:

٣- تجافَ : ابتَعد واترُك.
٦- ثُفْروُق: قِمعْ البُسرة والتمرة، والثُّفْروُق: العنقود إذا أُكل ماعليه.والعقال: صدقة عام، أو الحبل الذي كان يعقل به الفريضة التي كانت تؤخذ في الصّدقة إذا قبضها المُصدِّق.
٧- والقنبلة والقنبل: طائفة من النّاس ومن الخيل.
٨- المُرَيّش: السهم إذا وضع فيه الرِّيش. فوُقُ : الفُوقُ من السهم: موضع الوَتَر ، والجمع أفواقٌ وفُوَقٌ.
٩- مبلوقُ: البلق: سواد وبياض وهو ارتفاع التحجيل إلى الفخذتين.

وقال الحارث بن هشام المخزومي:

(٧) الرَّمل

قلت للَرنَّةِ لما أقبلت	كل شيءٍ ماخلا عمراً جَلَلْ

البيت في الأضداد لُقْطُرب: ص٧٦.

وقال الحارث بن هشام مجيباً علي بن أبي طالب:

(٨) الطويل

١- عجبتُ لأقوام تَغَنَّى سفيهُهُم	بأمر سَفَاهٍ ذي اعتراض وذي بُطْلِ
٢- تَغَنَّى بقتلى يوم بدر تتابعوا	كِرَامِ المساعي من غُلام ومن كَهْلِ
٣- مصاليتَ بيض من لؤي بن غالب	مطاعين في الهيجا مَطاعِيم في المَحْلِ
٤- أصيبُوا كراماً لم يبيعوا عشيرَةً	بقوم سواهم نازحي الدار والأَصْلِ
٥- كما أصبحت غسَّانُ فيكم بطانةً	لكم بدلاً منّا فيالك من فِعْلِ
٦- عقوقاً وإثْماً بيّناً وقطيعةً	يرى جَوْرَكُم فيها ذوو الرأي والعقلِ
٧- فإن يَكُ قومٌ قد مَضَوا لسبيلهم	وخيرُ المنايا ما يكون من القتلِ
٨- فلا تفرحوا أن تَقْتلوهم فَقَتْلُهُم	لكم كائنٌ خَبْلاً مقيماً على خَبْلِ
٩- فإنكُمُ لن تبرحوا بعد قتلهم	شتيتاً هواكم غيرُ مجتَمِعي الشَّمْلِ
١٠- بفقد ابن جُدعان الحميد فِعالُه	وعُتْبة والمدْعُوّ فيكم أبا جَهْلِ
١١- وشيبة فيهم والوليد وفيهم	أميّة مأوى المُعْتَرين وذو الرِّجْلِ
١٢- اولئك فابْك ثم لا تَبْك غيرهم	نوائح تدعو بالرزيّة والثُّكْلِ
١٣- وقولوا لأهْلِ المَكّتَيْن تحاشدوا	وسيروا إلى آطام يَثْربَ ذي النَّخْلِ
١٤- جميعاً وحاموا آل كَعْب وذبِّبُوا	بخالصة الألوان محدثة الصَّقْلِ
١٥- وإلا فَبيتوا خائفين وأصبحوا	أذلّ لوطء الواطئين من النّعلِ
١٦- على أنني واللّاتِ ياقومُ فاعلموا	بكم واثق أن لا تُقيموا على تَبْلِ
١٧- سوى جمعكم للسّابغات وللقنا	ولِلْبَيْضِ والْبِيْضِ القواطع والنَّبْلِ.

* التخريج:

القصيدة من ١-١٧ في السيرة النبوية م٢/١٢-١٣.
الأبيات ١-٨ في عيون الأثر : ١/٢٨٩.

* الشروح والتعليقات:

٣- المصاليت : الشجعان .مطاعين : جمع مطعان، وهو الذي يكثر الطعن في الحرب ، والمطاعيم: جمع مطعام، وهو الذي يكثر الإطعام. والمَحْل: القحط والجدب.

٨ - الخَبْل : الفساد ، والخبل : فسادُ الأعضاء حتى لايدري كيف يمشي فهو مُتَخبلٌ خَبِلٌ مُخْتَبَلٌ.

٩- الشتيت: التَّفرُّق.

١١- المعترين : وهم المحتاجون المتعرضون للمسألة. من عتر ، والعِتْر : العتيرة، وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم مثَل ذبَح وذبيحة والعتيرة أول مايُنْتَج كانوا يذبحونها لآلهتهم.

١٣- المكّتين: أي مكة والطائف . والآطام: جمع أطم ، وهو الحصن. وذو الرِّجل: الأسود الذي قطع حمزة رجله عند الحوض.

١٥ - قوله : أذلّ لوطء... الخ. يضرب المثل في هذا للذُّلِّ والحقارة والصغار، يقال : (أذلُّ من النَّعْل) وأذلَّ من الشِّسْع، وأذلُّ من الحذاء . انظر : المُسْتقصى من أمثال العرب للزمخشري : ١/١٣١، وجمهرة الأمثال للعسكري : ١/٤٧٠، ومجمع الأمثال : للميداني ١/٢٨٥ .

ومنه قول البعيث:

وكلُّ كليبيٍّ صفيحة وجهه أَذَلُّ لأقدام الرِّجال من النَّعْلِ

١٦- التبل: البغض والعداوة .

١٧ - السابغات : الدُّروع. والبَيْض:(بفتح الباء) ، جمع بيضة وهي الخوذة تستر الرأس. والبِيْض: السيوف، وقد وردت كلمة (البيض) الأولى في سيرة ابن هشام بكسر الباء، ولعلّ الصواب ما أثبتناه بفتحها.

قال ابن اسحق : وقال الحارث بن هشام يبكي أَخاهُ أبا جهل:

(٩) الوافر

١- ألا يالَهْفَ نَفْسِي بعد عَمرٍو ... وهل يُغني التَلَهُّفُ من قَتِيْلِ
٢- يُخَبِّرني المُخبِّرُ أنَّ عَمْراً ... إمامَ القوم في جَفْرٍ مُحِيلِ
٣- فقدماً كنت أحسب ذاك حقّاً ... وأنت لما تقدَّم غيرُ فيْلِ
٤- وكنتُ بنعْمَةٍ ما دُمتَ حيّاً ... فقد خُلِّفْتُ في دَرْج المَسيْلِ
٥- كأنّي حين أُمسي لا أراهُ ... ضعيفُ العَقْدِ ذو همٍّ طويلِ
٦- على عَمْرو إذا أمسيتُ يوماً ... وطَرْفٍ من تذكُّرِهِ كَلِيلِ.

قال ابن هشام : وبعض أَهل العلم بالشِّعر ينكرها للحارث بن هشام وقوله في جفر عن غير ابن اسحق.

* التخريج:

الأبيات جميعها في السيرة النبوية : م٢/٢٨.

* الشروح:

٢- جَفر محيل : الجَفْر: جُفْرة كل شيء : وسطه ، والجُفرة: الحفرة الواسعَة المستديرة، والجَفْر: البئر الواسعة التي لم تُطْوَ ، وقيل : هي التي طوي بعضها ولم يُطْوَ بعض، والجمع جفار، مُحيل هو المكان المُجْدِب، وهو هنا يصف القبر.وقيل : الجفر البئر التي لابناء لها ، والمحيل : القديم المتغير.

٣ - فيل : رَجُلٌ فِيلُ الرأي والفراسة وفَالُهُ وفَيِّلُه وفَيْلُه اذا كان ضعيفاً ، والجمع أَفيال . ورجل فالٌ : أي ضعيف الرأي مُخْطئ الفراسة.

٤- المسيل : مسيل الماء: موضع سيله ، والجمع أمْسِلَة، والمسيل مَفْعِلٌ من سال يسيل مسيلاً ومسالاً وسَيْلاً وسيلاناً.ويقصد بـ «درج المسيل» موطن الذُّل والقهر.

٥- العَقْد : العزمُ والرأي.

المصادر والمراجع

١- **أزمنة التاريخ الإسلامي**، تأليف وتصنيف عبد السلام الترّمانيني، (ت ١٣٠٥هـ)، تحقيق. د. شاكر مصطفى، د. أحمد مختار العبَّادي ، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٢- **الإستيعاب في معرفة الأصحاب** ، أبو عمر، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر(ت ٤٦٣هـ). تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة-القاهرة.

٣- **أُسد الغابة في معرفة الصَّحابة** : عز الدين ابن الاثير أبي الحسن علي بن محمد الجوزي ، (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق : علي محمد معوّض والشيخ علول أحمد عبد الموجود ، قدمّ له وقرظه: الاستاذ الدكتور محمد البري والدكتور عبد الفتاح أبو سنّة ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ط١، ١٩٩٤م.

٤- **كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين** للخالديين، أَبو بكر محمد (ت ٣٨٠هـ). وأبي عثمان سعيد (ت ٣٩١هـ)، تحقيق د. سيّد محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٥- **كتاب الإشتقاق** ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة المثنى ، بغداد ، العراق، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٦- **الإصابة** ، ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) ، دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان.

٧- **الأضداد**، قطرب أبو علي محمد بن المستنير (ت٢٠٦هـ)، تحقيق د. حَنَّا حدّاد ، دار العلوم ، للطباعة والنشر ، ١٩٨٤م.

٨- **الأعلام**، الزِّركلي ، دار العلم للملايين ، ط٦، ١٩٨٤م.

٩- **إعلام الورى بأعلام الهدى**، أبو علي الفضل بن الحسن الطَّبرَسي (ت ٥٤٨هـ) تصحيح علي اكبر الغفاري وتعليقه ، دار المعرفة، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩م.

١٠- **الأغاني** لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، طبعة دار الشعب بتحقيق الأبياري عن طبعة دار الكتب بمصر. وطبعة دار الكتب.

١١- **الف باء البلوي**، أبو الحجاج يوسف بن محمد (ت ٦٠٤هـ)، عالم الكتب.
١٢- **الإملاء المختصر في شرح غريب السِّير** ، أبو ذر مصعب بن محمد أبي بكر بن مسعود الخشني الجيَّاني الأندلسي (ت٦٠٤هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الكريم خليفة دار البشير ، عمان ، ط١، ١٩٩١م.
١٣- **كتاب الأموال** ، أبو حفص أو أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي، (ت ٣٠٧هـ). تحقيق : رضا محمد سالم شحادة، مركز احياء التراث المغربي ، الرباط.
١٤- **أنساب الأشراف** ، البلاذري ، أحمد بن يحيي (ت ٢٧٩هـ) تحقيق الدكتور محمد عبدالله ، معهد المخطوطات، بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر.
١٥- **أنساب الأشراف**، البلاذري ، أحمد بن يحيي بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق : الدكتور عبد العزيز الدوري ، فرانتس شتايز بفيبادن ، بيروت ١٩٧٨م.
١٦- **البداية والنهاية** ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق : أحمد أبو ملحم وأخرين. دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان ، ط١، ١٩٨٥.
١٧- **البُرصان والعرجان والعميان والحولان** ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت:٢٥٥هـ) ، تحقيق د. محمد مرسي الخولي، مؤسسة الرِّسالة ط٢، ١٤٠١هـ /١٩٨١م.
١٨- **بهجة المجالس** ، أبو عمر ، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمّري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان
١٩- **تاج العروس من جواهر القاموس**، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي ، مراجعة : مصطفى حجازي وعبد السَّتار أحمد فرّاج. مطبعة حكومة الكويت ، دار الجيل ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
٢٠- **تاريخ الإسلام** ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ) . تحقيق : د. عمر عبد السلام مدقري، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢١- **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس** ، الإمام حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت ٩٦٦هـ) ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ،بيروت.

٢٢- **تاريخ دمشق** ابن عساكر، (ت:٥٧١هـ)، تراجم حرف العين المتْلُوّة بالألف، تحقيق : د. شكري فيصل، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٢٣- **تاريخ الطبري** ، تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت.٣١٠هـ).تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ط٤، ١٩٧٧م.
٢٤- **تاريخ اليعقوبي** ، أحمد بن اسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت:٢٩٢هـ) ، دار صادر، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٢م.
٢٥- **التبيين في أنساب القرشيين**، موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي ، (ت:٦٢٠هـ)، تحقيق : محمد نايف الدليمي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط٢، ١٩٨٨م.
٢٦- **التذكرة الحمدونية** ، ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت:٥٦٢هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ط١، ١٩٨٣م.
٢٧- **كتاب الثِّقات** ، الحافظ البستي ، محمد بن حيان بن احمد أبي الحاتم التميمي (ت ٣٥٤هـ) دار الفكر ، ط١، ١٩٧٣م.
٢٨- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** ، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت: ٤٢٩هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.
٢٩- **الجامع لأحكام القرآن** ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القُرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق أحمد عبد العليم البرذوني ، مناهل العرفان ، بيروت.
٣٠- **جمهرة الأمثال** لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، عبد المجيد قطّاش ، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، ط٢، ١٩٨٨م.
٣١- **جمهرة أنساب العرب** لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف.
٣٢- **جمهرة النَّسب** ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ) ، تحقيق د. ناجي حسن ، عالم الكتب، مكتبة النهضة المصرية ، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
٣٣- **الجوهرة في نسب النبي (ص) وأصحابة العشرة**، لمحمد بن أبي بكر بن

عبدالله بن موسى الأنصاري التلمساني الشّهير بالبُريِّ (ت٦٧٦هـ) تحقيق د. محمد التونجي، منشورات دار الرِّفاعي بالرِّياض ، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٤- **كتاب حذف من نسب قريش** عن مؤرِّج بن عمرو السَّدوسي ، تحقيق د. صلاح الدِّين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٣٥- **حماسة البحتري** ، أبو عبادة الوليد بن عبيدالله البحتري (ت٢٨٤هـ)، تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٢، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٣٦- **الحماسة البصرية** ، لصدر الدِّين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت ٦٥٩هـ) عالم الكتب ، بيروت.

٣٧- **الخصائص** لأبي الفتح عثمان بن جنِّي (ت٣٩٢هـ) تحقيق محمد علي النجَّار، ط٢، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان.

٣٨- در **السحابة في مناقب القرابة والصحابة** ، محمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٥هـ)، تحقيق: الدكتور حسين بن عبدالله العَمْرِي ، دار الفكر المعاصر، بيروت،لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، ط١، ١٩٨٤م.

٣٩-**الدر الفريد** ، وبيت القصيد، محمد بن آدم ، تصدير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٩٨٨م.

٤٠- **كتاب الرِّدَّة** لأبي عبدالله محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت: ٢٠٧هـ) تقديم د. محمود عبدالله أبو الخير ، دار الفرقان ، عمان . الاردن ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٤١- **الزُّهرة** لأبي محمد بن داود الأصبهاني ، تحقيق د. ابراهيم السامرائي ، مكتبة المنار، الاردن، الزرقاء ، ط٣، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٤٢- **سؤال في يزيد بن معاوية** ، شيخ الإسلام ابن تيمية (ت :٧٢٨هـ) ، أحمد بن عبد الحليم ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، دار الكتب الجديد، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.

٤٣- **السِّيرة النبوية** ، لابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت:٢١٨هـ) تحقيق مصطفى السَّقا، ابراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي.

٤٤- **سير أعلام النبلاء**، الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة ، بيروت ،لبنان ، ط٢، ١٩٨٢م.

٤٥- **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري** (ت٥٠هـ) وضع وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي. دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٤٦- **شرح ديوان الحماسة** (أبو تمام) شرح الإمام الشيخ أبي زكريا يحي بن علي التبريزي الشّهير بالخطيب ، عالم الكتب، بيروت.

٤٧- **شرح ديوان الحماسة** لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١هـ) ، نشره، أحمد أمين، عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٤٨- **شرح شواهد المغني**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، (ت:٩١١هـ)، تحقيق الشيخ محمد محمود الشنقيطي، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، لبنان.

٤٩- **شعر المخضرمين وأثر الاسلام فيه**. د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرّسالة.

٥٠- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ت(١٠٨٩هـ) دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان.

٥١- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، أبو الفضل عيَّاض بن موسى بن عيَّاض اليَحْصُبي، القاضي عيّاض، (ت: ٤٧٦هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الكتاب العربي،بيروت، لبنان.

٥٢- **صبح الأعشى في صناعة الانشا**، أحمد بن علي القلقشندي ، (ت: ٨٢١هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٥٣- **صفوة الصفوة** : أبو الفرج ، عبد الرحمن بن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، ضبط: إبراهيم رمضان، وسعيد اللحام ، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط١، ١٩٨٩م.

٥٤- **كتاب الصناعتين** :الكتابة والشعر ، لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل **العسكري (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق د. مفيد قميحة. دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.**

٥٥- **طبقات الشعراء** ، محمد بن سلام الجمحي، (ت ٢٣١هـ)، ط محمد شاكر، دار المعارف.

٥٦- **الطبقات الكبرى** ، ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع، (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

٥٧- **العباب الزاخر واللُّباب الفاخر** ، الحسن بن محمد بن الحسن الصَّنْعاني (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط١، ١٩٨٧م.

٥٨- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** ، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسيني الفاسي (ت٨٣٢هـ)، تحقيق : فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،لبنان ، ط٢، ١٩٨٦م.

٥٩- **العقد الفريد**، لأبي عمر بن محمد بن عبد ربّه الاندلسي (ت٣٢٧هـ) ،شرح وتحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين، ابراهيم الأبياري، ط٢.

٦٠- **العمدة في محاسن الشعر ونقده** ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ)، تحقيق الدكتور : محمد قرقزان، دار المعرفة ، بيروت، لبنان ط١، ١٩٨٨م.

٦١- **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير** ، ابن سيد الناس اليَعمُري الربعي محمد بن محمد بن أحمد (ت: ٧٣٤هـ)، تحقيق : لجنة أحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ،لبنان ، ط٣، ١٩٨٢م.

٦٢- **عيون الأخبار** ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق د. يوسف الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٦٣- **الفتوح** ، للعلاّمة أبي محمد أحمد بن أعثم الكُوفي (ت ٣١٤هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٦٤- **فتوح البلُدان** ، البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق صلاح الدِّين المنجد، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.

٦٥- **الفصول في سيرة الرسول** ، أبو الفداء ، اسماعيل بن كثير ، (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق محمد العيد الخطراوي ومحي الدين متّو، دار ابن كثير، بيروت، مكتبة دار التراث، المدينة المنوره، ط٤، ١٩٨٥م.

٦٦- **فوات الوفيات**، لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق د. احسان عباس، دار صادر، بيروت.

٦٧- **كتاب قصيدة الدامغة**، تأليف أبي محمد لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب

الهمذاني (ت ٣٦٠هـ) المجاب بها الكميت بن زيد الأسدي بتفسيرها ومعانيها ، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوّالي.

٦٨- **الكامل في التاريخ**، ابن الاثير ، علي بن محمد الشيباني ، (ت:٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت ، ١٩٧٩م.

٦٩-**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، علاء الدين علي المتّقي بن حسام الدين الهندي المدني فالمكي (ت:٩٧٥هـ) ضبط الشيخ بكري حيّاني، تصحيح : الشيخ صفوة السقا وفهرسته ، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٨٥م.

٧٠- **لسان العرب** لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت:٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت.

٧١- **مجمع الأمثال** لأبي الفضل النيسابوري ، الميداني (ت٥١٨هـ) تحقيق محمد محي الدِّين عبد الحميد ، دار النصر ، دمشق بيروت.

٧٢-**المستقصى في أمثال العرب** ، لأبي القاسم جاد الله محمود بن عُمرَ الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٧٣- **المعارف لابن قتيبة** ، أبي محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق د. ثروت عكاشة ، ط٤، دار المعارف، ١٩٨١م.

٧٤- **كتاب معاني أبيات الحماسة** ، لأبي عبدالله الحسين بن علي النمَّري (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق د. عبدالله عبد الرحيم عسيلان ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٧٥- **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب الى معرفة الأديب** أَبو عبيدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

٧٦- **معجم البلدان** ، للإمام شهاب الدِّين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرُّومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) دار صادر،بيروت.

٧٧- **معجم الشعراء** ، المرزباني ، أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى (ت:٣٨٤هـ)، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج.

٧٨- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** ، تأليف الوزير الفقية ، أبو عبيد، عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) ، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب ، بيروت.

٧٩- **نسب قريش** لأبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري (ت:٢٣٦هـ) ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف بمصر ط٢.

٨٠- **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب** ، المقري التلمساني ، احمد بن محمد (ت:١٠٤١هـ)، تحقيق ، الدكتور احسان عباس، دار صادر ، بيروت،لبنان، ١٩٦٨م.

٨١- **نكت الهميان في نكت العميان** ، صلاح الدِّين خليل بن أَيبك الصَّفدي (ت ٧٦٤هـ)، طبعة الاستاذ أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية ، مصر ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

٨٢- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت : ٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٢م.

٨٣- **المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصَّحابة والتابعين** (ذيول تاريخ الطبري) محمد بن جرير الطبري ، (ت:٣١٠هـ)، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعاوف بمصر.

٨٤- **المغازي** ، الواقدي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد، (ت٢٠٧هـ) تحقيق د. مارسدن جونس، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٨٥- **المقرب**، علي بن مؤمن بن محمد، بن عصفور (ت:٦٦٩هـ) تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد.

٨٦- **الوافي بالوفيات** صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفدي (ت٧٦٤هـ). تحقيق ، الدكتور شكري فيصل، فرانز شتاير فينسبادن، ١٩٨١م.

٨٧- **الوفا بأحوال المصطفى** ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، (ت:٥٩٧هـ) تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،لبنان ، ط١، ١٩٦٦م.